

إحكام الأحكام

معنى السلام على النبي و على عباد الله .

و قوله السلام عليك أيها النبي قيل : معناه التعوذ باسم الله الذي هو السلام كما تقول :
الله معك أي متوليك و كفيل بك و قيل : معناه السلام و النجاة لكم كما في قوله تعالى : .
{ فسلام لك من أصحاب اليمين } و قيل الانقياد لك كما في قوله تعالى { فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما } و ليس
يخلو بعض هذا من ضعف لأنه لا يتعدى السلام ببعض هذه المعاني بكلمة على .
و قوله السلام علينا و على عباد الله الصالحين لفظ عموم و قد دل عليه قوله عليه السلام
[فإنه إذا قال ذلك : أصابت كل عبد صالح في السماء و الأرض] و قد كانوا يقولون السلام
على الله السلام على فلان حتى علموا هذه اللفظة من قبله عليه السلام و في قوله عليه السلام [
فإنه إذا قال ذلك أصابت كل عبد صالح] دليل على أن للعموم صيغة و أن هذه الصيغة للعموم
كما هو مذهب الفقهاء خلافا لمن توقف في ذلك من الأصوليين و هو مقطوع به من لسان العرب و
تصرفات ألفاظ الكتاب و السنة عندنا و من تتبع ذلك و جده و استدلالنا بهذا الحديث ذكر
لفرد من أفراد لا يحصى الجمع لأمثالها لا للاقتصار عليه و إنما خص العباد الصالحون لأنه كلام
ثناء و تعظيم